# البحث رقم (١)

## دلالة التمانع على الوحدانية في الفكر الكلامي

## دراسة مقارنة بالفلسفة والتصوف

The evidence of mutual preventing on monotheism in Kalam thought; comparative study with Philosophy and Sufism

مجلة كلية الآداب– جامعة الفيوم– العدد (١١)– يناير ٢٠١٥م.

**ملخص البحث:**

يعد دليل التمانع أبرز الأدلة العقلية على وحدانية الله تعالى، وهو يقوم على مبدأ أنه إذا فُرِض وجود إلهين أو أكثر، فإن أحدهما يمنع الآخر من الفعل.

وهذا البحث يهدف إلى بيان منزلة هذا الدليل في البرهنة على وحدانية الله عند مفكري الإسلام من متكلمين وفلاسفة وصوفية.

أما بالنسبة للمتكلمين فإن دليل التمانع يعد أبرز الأدلة العقلية على الوحدانية عندهم جميعا، من: معتزلة، وأشاعرة، وماتريدية، بل هو عمدة الأدلة العقلية عندهم، فاحتل المرتبة الأولى في الاستدلال على الوحدانية وإثباتها؛ ولذا اجتهدوا في تقريره وتحريره على وجوه متعددة، وردوا على جميع الشبهات والاعتراضات المثارة حوله.

غير أن هذا الاهتمام لم يمنع بعض المتكلمين من نقده وتضعيفه، مثل أبي هاشم الجبائي (ت: ٣٢١هـ) من المعتزلة، والآمدي (ت: ٦٣١هـ) من الأشاعرة.

ولئن احتل هذه الدليل تلك المنزلة عند المتكلمين، فإن الفلاسفة، وأبرزهم ابن رشد (ت: ٥٩٥هـ) ونصير الدين الطوسي (ت: ٦٧٢هـ)، قد انتقدوه، على الرغم من أنه دليل عقلي، وهم أصحاب العقل؛ لأنه – من وجهة نظرهم– دليل جدلي خطابي ظني، لا يرقى إلى الأدلة البرهانية القطعية اليقينية.

وإذا ما تحولنا إلى مجال التصوف، وجدنا أن بعض الصوفية قد برهن على الوحدانية بهذا الدليل العقلي، مثل: القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، وابن عربي (ت: ٦٣٨هـ)، وهذا يبرز لنا مدى اهتمام هذين الَعلَمين الصوفيين بالعقل وأدلته وبراهينه.